مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15

www.doi.org/10.62341/HCSJ

القراءات القرآنية في ضوء منهج الإمام البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل: دراسة وصفية تحليلية

الباحث: بــلال جـبر خميس عمــاد

شعبة التفسير وعلوم القرآن الكريم – دائرة العلـوم الشرعية – كلية الدراسات العليـا

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – السودان

kamel404_@hotmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على القراءات القرآنية في ضوء منهج الإمام البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل كدراسة وصفية تحليلية، حيث تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن منهج الإمام البيضاوي في عرض القراءات القرآنية في تفسيره أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل؛ لما يفيد طلبة العلم ويُعينهم على تحقيقها وتخريجها، فإن معرفة القراءات خير سبيل لفهم معاني القرآن، بل إن كثيراً من الأحكام الفقهية والاستدلالات النحوية والصرفية كان سبيل معرفتها القراءات القرآنية، كما أعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التَّحليلي لمنهج الإمام البيضاوي في عرض القراءات القرآنية الواردة في تفسيره الإمام البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وقد خلص الدراسة إلى أهم النتائج من **أهمها:** أن أنوار التَّنزيل، وأسرار التَّأويل يعد ديواناً جامعاً للقراءات بأنواعها، فيما أكدت نتائج الدراسة إلى أنَّ ما جمعه الإمام البيضاوي في كتابه من القراءات بأنواعها يصلح أن يكون كتاباً مستقلاً بعد تحقيق مسائله وتوثيقها، وأنه اعتنى بالاحتجاج للقراءات بأنواعها، وأكثر من ذِكر القراءات الشاذة، ولم يقم بتوضيح شذوذها، ولم يستوعب جميع القراءات، بل أغفل بعضها، ولم يتعرض لها. وأوصت الدراسة بتوصيات بضرورة تناول هذا التفسير المبارك بمزيد من الاعتناء والبحث والمدارسة، وتحقيق قراءاته والحكم عليها، وألا يشتغل بتحقيق القراءات في كتب التفسير إلا من تلقاها من أفواه الشيوخ الضابطين لها، المتصل سندهم بالحضرة النبوية، وألا يُشرف عليها إلا أستاذٌ مختصٌّ حاذِقٌ بها؛ ليكون عملهم دقيقاً وسليماً من اللحن والخطأ.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15

www.doi.org/10.62341/HCSJ

الكلمات المفتاحية: منهج، البيضـــاوي، القراءات القرآنية، التفســـير، أنوار التنزيل وأســـرار التأويل.

The Qur'anic Readings in Light of the Methodology of Imām al-Bayḍāwī in *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*: A Descriptive-Analytical Study

Bilal Jabr Khamis Imad
Specialization in Exegesis (Tafsir) and Quranic Sciences – Department of Sharia Sciences – College of Graduate Studies
University of the Holy Quran and Islamic Sciences – Sudan
kamel404_@hotmail.com

Abstract:

This study aimed to examine the Qur'anic readings (*al-qirā'āt al-Qur'āniyyah*) in light of the methodology of Imām al-Bayḍāwī in *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*, as a descriptive-analytical study. The significance of this research lies in uncovering Imām al-Bayḍāwī's methodology in presenting the Qur'anic readings in his exegesis *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*, inasmuch as it benefits students of sacred knowledge and assists them in verifying and tracing these readings; for knowledge of the readings is the finest means of understanding the meanings of the Qur'an. Indeed, many jurisprudential rulings (*aḥkām fiqhiyyah*) and grammatical and morphological inferences (*istidlālāt naḥwiyyah wa-ṣarfiyyah*) were attainable only through the Qur'anic readings. The research likewise adopted the inductive-analytical method (*al-manhaj al-istiqrā'ī al-taḥlīlī*) in examining Imām al-Bayḍāwī's methodology in presenting the Qur'anic readings contained in his exegesis *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*. The study reached a number of key findings, the most important of which are: that *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl* constitutes a comprehensive compendium (*dīwān jāmi'*) of the Qur'anic readings in all their varieties; and the study's findings further affirm that what Imām al-Bayḍāwī compiled in his book of the readings in their various types

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

is worthy of being an independent work after its issues have been verified and documented. It also established that he attended to the justification (*iḥtijāj*) for the readings in their various types, frequently cited the anomalous readings (*al-qirā'āt al-shādhdhah*) without clarifying their anomalous nature, and did not encompass all the readings—rather, he omitted some and did not address them. The study recommended that this blessed exegesis be given further attention, research, and study; that its readings be verified and evaluated; that none should engage in verifying the readings in books of exegesis except one who has received them from the mouths of scholars who are precise in them and whose chain of transmission (*isnād*) is connected to the Prophetic presence; and that such work be supervised only by a professor who is specialized and thoroughly competent in this field, so that their work may be precise and free from error and mistake.
Keywords: Methodology; al-Bayḍāwī; Qur'anic readings; exegesis; *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد ﷺ، وهو النور والشفاء والهدى والضياء؛ فتح الله به آذاناً صُمًّا، وأعيناً عُمياً، وقلوباً غُلفاً، وهدى به من الضلالة، وبصَّر به من الجهالة، وجعله إمامًا للمتقين، وحجةً على الناس أجمعين. ولذلك كان الاشتغال بهذا الكتاب العظيم تعلُّماً وتعليماً من أجلِّ الأعمال وأرفع الخصال؛ كما كانت الكتابة في علومه والتأمل فيها من أجلِّ المطالب وأعلى المراتب التي تستحق أن تُفنى فيها الأعمار ولبيان عظمة هذا القرآن وما حواه من صنوف العلوم، اعتنى علماء الإسلام — سلفاً وخلفاً — بالتصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره للناس. ومن هذه العلوم التي لها حظٌّ وافر ونصيبٌ زاخر في التأليف والتصنيف: تفسير كلام الله تعالى؛ فقد حوت كثيرٌ من كتب المفسرين على علومٍ وفنونٍ وفوائد — خاصةً الأصيلة منها —، ومن أهم تلك العلوم: علم القراءات القرآنية ومن هذه التفاسير الأصيلة تفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي، حيث يُعدُّ مرجعًا لطلبة العلم؛ لما له

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

من أهمية عظيمة ومنزلة جليلة بين كتب القراءات؛ فقد حوى كثيراً من القراءات المتواترة والشاذة، والتي هي موطن دراستنا.

أسئلة الدراسة:

اكتفت الدراسة بالسؤال الرئيس وهو: ما هي **القراءات القرآنية في ضوء منهج الإمام البيضاوي في ضوء كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل؟**

فرضيات الدراسة: اكتفت الدراسة بفرضية تمثلت في وجود عدة قراءات قرآنية في ضوء ما جاء به منهج الإمام البيضاوي وذلك في كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

أهمية البحث:

1- معرفة القراءات خير سبيل لفهم معاني القرآن، بل إن كثيراً من الأحكام الفقهية والاستدلالات النحوية والصرفية كان سبيل معرفتها القراءات القرآنية.
2- كشف القراءات وتحقيقها، وكشف مناهج المفسرين في عرض القراءات في تفاسيرهم، فكما أن للمفسرين أساليبَ في تفسير القرآن الكريم، فكذلك الحال في عرضهم القراءات في ثنايا كتبهم.
3- اهتمام الإمام البيضاوي في توجيه القراءات صحيحها وشاذّها؛ مما يعطي تفسيره أهمية بالغةً في الوقوف عند درره وفوائده.

أهداف البحث:

1- إبراز القراءات القرآنية في تفسير **أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل**، والوقوف عليها ومعرفة الصحيح من الشاذ منها.
2- توجيه طلبة العلم للاهتمام بتحقيق قراءات تفسير الإمام البيضاوي، والحكم عليها ومعرفة نسبة القراءات فيه وصحتها.
3- المُحافظة على علم القراءات من أن يدخل عليه ما ليس فيه، أو أن يُنسب له ما ليس منه.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التَّحليلي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

تمهيد:

يُعدُّ علم القراءات القرآنية من أشرف علوم القرآن الكريم وأجلِّها قدراً؛ إذ به تُعرف الكيفيات التي نُقلت بها ألفاظ القرآن الكريم عن النبي ﷺ، وتتحدد أوجه الأداء التي تلقاها الصحابة الكرام عنه، ثم تناقلها التابعون بإسناد متصل إلى عصرنا هذا. وقد عرّف العلماء هذا العلم بأنه: علمٌ يُبحث فيه عن كيفية أداء ألفاظ القرآن الكريم واختلافها، معزوّاً إلى ناقليه. فهو بذلك يجمع بين الرواية والدراية؛ روايةً في نقله بالسند المتصل، ودرايةً في معرفة وجوه الأداء وتوجيهها. وقد حظي هذا العلم بعناية فائقة من علماء الأمة — سلفاً وخلفاً — تأليفاً وتصنيفاً وتحقيقاً؛ لما له من صلة وثيقة بكتاب الله تعالى، فهو السبيل الأصيل إلى فهم معانيه، بل إن كثيراً من الأحكام الفقهية والاستدلالات النحوية والصرفية لا يتضح وجهها إلا بمعرفة القراءات القرآنية. وينقسم هذا العلم إلى قسمين رئيسين: القراءات المتواترة، وهي ما نُقل عن النبي ﷺ نقلاً قطعيًاً، والقراءات الشاذة، وهي ما خرجت عن شروط الصحة الثلاثة: صحة السند، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية. ولكلٍّ منهما أثره البالغ في التفسير وبيان المعاني. ومن هنا كان اهتمام المفسرين بعرض القراءات في تفاسيرهم دليلاً على عمق عنايتهم بكتاب الله تعالى، ومن هؤلاء الإمام البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الذي حوى كثيرًا من القراءات المتواترة والشاذة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عنه وبيانه.

المبحث الأول: مقدمة في القراءات القرآنية

مقدمات في علم القراءات:

أ. المراد بالأحرف السبعة:

عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف (البخاري، د.ت)وعن أبي بن كعب ﷺ قال: إن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل إ فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

على حرفٍ، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا (ابوالحسين،1991).

واختلفت آراء العلماء في معنى الأحرف السبعة، إذ إنه لم يأتِ نصّ ولا أثرٌ في معناها، وسأقتصر على ذكر أحد هذه الآراء والذي رجحه جمعٌ كبيرٌ من العلماء قديماً وحديثًاً، وهو الأكثر انسجاماً مع الأحاديث الواردة في هذا الباب، ومفـاده: أن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب بكل ما فيها من نواحي الخلاف الكثيرة التي تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة بنزول القرآن عليها، نحو: اختلاف القبائل في الفتح والإمالة والتقليل، وفي تحقيق الهمز وتخفيفه، والإظهار والإدغام، إلى غير ذلك من الوجوه التي تختلف فيها اللغات، والتي يصعب على من اعتاد لسانه على شيء منها أن يتحول عنها، فكان التيسير من الله تعالى أن أنزل القرآن على سبعة أحرف، والقراءات العشر المتواترة جميعها جزءٌ من هذه الأحرف (المالكي، د.ت).

المبحث الثاني: التعريف بالقراءات

القراءات لغةً قال ابن منظور : قرأت الشَّيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءةً وقرآناً، ومنه سُمّي القرآن، وأقرأه القرآن فهو مُقرئ (أبو الفضل،1414) والقراءات: جمع قراءةٍ، وهي مصدر قرأ، يقرأ، قراءةً، وقرآناً، بمعنى تَلَا فهو قارئٌ (الفيروزآبادي،2005) وقال ابن فارس: القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ، يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ، ومن ذلك القرية، سُمِّيت قرية؛ لاجتماع النَّاس فيها، قالوا: ومنه القرآن، كأنه سُمِّي بذلك؛ لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص، وغير ذلك (الرازي،1979م).

القراءات اصطلاحاً: عرَّف العلماء القراءات بتعاريف عدَّة، تدور غالبها في فَلَكٍ واحدٍ، وإن كان بعضها أضبط من بعضها الآخر، وسأكتفي بِذكر أشهرها تعريف (يوسف،1999):

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

1- **عرفها ابن الجَزَري بقوله:** علمٌ بكيفيَّة أداء كلمات القرآن واختلافها مَعْزُوّاً إلى ناقله.

2- يُلاحظ في هذا التَّعريف التَّركيز على أمرٍ في غاية الأهميَّة، وهو: اعتماد القراءات القرآنية على السَّماع والمُشافهة والتَّلقِّي عمن تلقَّاها وسمعها وأخذها مُشافهةً من شيوخه، مُسلسلًا إلى حضرة النَّبيّ ﷺ، حيث يظنُّ البعض أنَّ من حفظ بعض متون القراءات، أو قرأ بعض الكتب الخاصة فيها قد أصبح قارئاً أو مقرئاً لها، وهذا أمرٌ خطيرٌ؛ لِما له من عواقبَ وخيمةٍ على كتاب الله لأ، فينبغي على مُريد القراءة ومتعلم القراءات وعلومها أن يتلقَّى ذلك من المُقرئين المُختصين في هذا العلم المبارك.

3- **وعرفها الزَّرْكَشِي (1957) بقوله:** اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما الزركشي، ويُؤخذ على هذا التَّعريف أنَّه غير جامعٍ لمفردات هذا العلم؛ فقد أغفل قضيَّة العزو والنَّقل، ثمَّ إنه قَصَرَ القِراءات في الألفاظ المُختلف فيها دون المُتَّفق عليها.

4- **وعرفها الدِّمياطي بقوله:** عِلمٌ يُعلم منه اتِّفاق النَّاقلين لكتاب الله لأ، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتَّحريك والتَّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال، وغيره من حيث السَّماع. **(الدِّمياطي، د.ت)** يُلاحظ أنَّه قد خَتَمَ تعريفه بما سبق التَّنبيه عليه في تعريف الإمام ابن الجَزَري أنَّه لا بدَّ في القِراءات من التَّلقِّي والمُشافهة، ولكن يُؤخذ عليه أنَّه قد عَدَّدَ أبواباً وأصولاً عدة في القِراءات، ومع ذلك لم يجمع شتات أبواب القِراءات كلها.

5- **وعرفها الزُّرقاني بقوله:** مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مُخالفاً به غيره في النُّطق بالقرآن الكريم مع اتِّفاق الرِّوايات والطُّرق عنه، سواء أكانت هذه المُخالفة في نُطق الحروف أم في هيئاتها **(الزرقاني، د.ت)** ويُؤخذ على هذا التَّعريف أنَّه قد يُوهم أنَّ القارئ يجتهد في القِراءات من عند نفسه – وإن كان لم يُرِد ذلك مُطلقاً – إلا أنَّ الأَولى أن يكون التَّعريف واضحاً بيّناً بعيداً عن الوهم والخطأ في فهم المُراد منه. يتبيَّن للباحث أنَّ أضبط هذه التعريفات وأعمَّها وأشملها هو تعريف ابن الجَزَري، فقد كان تعريفه على قِلَّة ألفاظه واضحاً في الدِّلالة، جامعاً، مانعاً لكل جوانب هذا العلم المبارك.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ب. بيان شروط قبول القراءة:

أولاً: أركان القراءة الصحيحة (بن يوسف، د. ط) بيَّن العلماء أنَّ القراءة الصحيحة المقبولة لا بُدَّ أن يجتمع فيها ثلاثة أركان، وهي:

1-مُوافقتها للُّغة العربية بوجهٍ من الوجوه، سواء أكان فصيحاً أم أفصح، مُجمعاً عليه أو مُختلفاً فيه مع قوته.

2-مُوافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً.

3-صحة السند، وهو: أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، وهكذا إلى رسول الله ﷺ، بدون انقطاع في السَّند.

ثانياً: أقسام القراءات من حيث القبول وعدمه:

انقسمت القراءات بعد جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ قسمين:

- **الأول:** ما يُقبل ويقرأ به؛ وهو ما وافق خطَّ المصحف المُجمع عليه مما نقله الثِّقات وتلقوه مُسلسلاً إلى النَّبي ﷺ.
- **الثاني:** ما لا يُقبل ولا يقرأ به؛ وهو ما خالف خطَّ المصحف المجمع عليه مخالفةً شديدةً ظاهرةً، كزيادة كلمةٍ، وتبديل كلمة مكان أخرى، ونحو ذلك.

المبحث الثالث: القراءات التي يُقرأ بها في عصرنا

يُقرأ اليوم بالقراءات العشر التي تلقَّاها أئمة الأداء بالقَبول، وتلقَّاها النَّاس عنهم بالأسانيد المتصلة إلى الحضرة النَّبوية، وهي قِراءاتٌ مُتواترةٌ صحيحةٌ، وكل ما عداها فهي قراءاتٌ شاذَّةٌ، وقد نصَّ كثيرٌ من العلماء على ذلك. قال ابن الجزري: من قال إنَّ القراءات المتواترة لا حدَّ لها، إن أراد في زماننا فغير صحيحٍ؛ لأنَّه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصَّدر الأول؛ فيُحتمل إن شاء الله (ابن الجزري، 1999). وقال السُّبكي: والصَّحيح أنَّ ما وراء العشر فهو شاذٌّ وفيما يأتي تعريف بالقراء العشرة ورواتهم (ابن الجزري،1351)

1-الإمام نافع المدني: هو أبو رؤيم، وقيل: أبو عبد الرحمن، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم المدني، ولد سنة سبعين للهجرة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة للهجرة. وقد نقل القراءة عنه راويان، هما: قالون، وورش.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

أ. **الإمام قالون:** هو أبو موسى، عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر المدني، ولد سنة عشرين ومائة للهجرة، وتوفي في زمن المأمون سنة عشرين ومائتين للهجرة.

ب. **الإمام ورش:** هو أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري، ولد سنة عشر ومائة للهجرة، وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة.

2- **الإمام ابن كثير المكي:** هو أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هُرمز، ولد بمكة سنة خمسٍ وأربعين للهجرة، وتوفي سنة عشرين ومائة للهجرة، وأشهر من روى عنه القراءة بواسطةٍ اثنان، وهما: البَزّي، وقنبـل.

أ- **الإمام البزي:** هو أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، ولد بمكة سنة سبعين ومائة للهجرة، وتوفي سنة خمسين ومائتين للهجرة.

ب- **الإمام قنبل:** هو أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن بن خالد، ولد بمكة سنة خمسٍ وتسعين ومائة للهجرة، ولُقِّب بـ(قنبل)؛ نسبةً لأهل بيت بمكة يُقال لهم القنابلة، وقيل: نسبة إلى دواءٍ اسمه قنبل، كان يستخدمه لمرضٍ أَلَمَّ به، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة.

3- **الإمام أبو عمرو البصري:** هو أبو عمرو، زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري، ولد بمكة سنة ثمان وستين للهجرة، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة، ومن أشهر من قرأ عليه: الدوري، والسُّوسي.

أ- **الإمام الدُّوري:** هو أبو عمر، حفص بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي، ولد سنة خمسين ومائة للهجرة في الدُّور، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة.

ب- **الإمام السُّوسي:** هو أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله السُّوسي، والسُّوسي نسبة إلى سوس مدينة بالعراق، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة، وقد قارب التسعين، ولم أجد في الكتب تاريخًا لمولده، ولكن عُرف مولده بتاريخ وفاته.

4- **ابن عامر الشامي:** هو أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، ولد سنة ثمان للهجرة، وتوفي يوم عاشوراء بدمشق، سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة، وأشهر من روى عنه اثنان: هشام بن عمَّار، وعبد الله بن ذكوان.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

أ- **الإمام هشام:** هو أبو الوليد، هشام بن عمار بن نصير الدمشقي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة.

ب- **الإمام ابن ذكوان:** هو أبو محمد، وقيل: أبو عمر، عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ولد يوم عاشوراء، سنة ثلاث وسبعين ومائة للهجرة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة.

5- **الإمام عاصم الكوفي:** هو أبو بكر، عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة، وأخذ عنه القراءة: شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان.

أ- **الإمام شعبة:** هو أبو بكر الحنَّاط النهشلي الكوفي، ولد سنة خمس وتسعين للهجرة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة، وقيل: سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة.

ب- **الإمام حفص:** هو أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، ولد سنة تسعين للهجرة، وتوفي سنة ثمانين ومائة للهجرة.

6- **الإمام حمزة الزيات:** هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، ولد سنة ثمانين للهجرة، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حُلوان؛ لذلك سُمي بالزيّات، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة للهجرة، وأشهر من أخذ القراءة عنه: خلف بن هشام البزار، وخلاد بن خالد الشيباني.

أ- **الإمام خلف:** هو خلف بن هشام البزار، ولد سنة خمسين ومائة للهجرة، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة.

ب- **الإمام خلاد:** هو أبو عيسى، خلاد بن خالد الشيباني مولاهم، الصيرفي، الكوفي، وتوفي سنة عشرين ومائتين.

7- **الإمام الكسائي:** هو أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي الأسدي الكوفي، والكسائي نسبة إلى كساء أحرم فيه، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، ومن أشهر من أخذ عنه: أبو الحارث، والدوري.

أ- **الإمام أبو الحارث:** هو أبو الحارث، الليث بن خالد البغدادي، توفي سنة أربعين ومائتين للهجرة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ب- **الإمام حفص الدُّوري:** سبقت الترجمة له عند ذكر رواة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري.

8- **الإمام أبو جعفر المدني:** هو أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، توفي سنة ثلاثين ومائة للهجرة، ومن أشهر من روى عنه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جمّاز.

أ- **الإمام عيسى بن وردان:** هو أبو الحارث، عيسى بن وردان المدني، توفي في حدود الستين ومائة للهجرة.

ب- **الإمام سليمان بن جمَّاز:** هو أبو الربيع، سليمان بن مسلم بن جمَّاز الزُّهري المدني، توفي بعد سنة سبعين ومائة للهجرة.

9- **الإمام يعقوب البصري:** هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي مولاهم البصري، توفي سنة خمس ومائتين للهجرة، وممن اشتهر بالرواية عنه: رويس، وروح.

أ- **الإمام رُوَيس:** هو أبو عبد الله، محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويستوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة.

ب- **الإمام رَوح:** هو أبو الحسن، روح بن عبد المؤمن الهذَلي، مولاهم البصري النحوي، توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين للهجرة.

10- **الإمام خلف البزار:** هو خلف بن هشام البزار البغدادي، وقد سبقت الترجمة له عند ذكر رواة الإمام حمزة الزيات، وأشهر من روى القراءة عنه: إسحاق، وإدريس.

أ- **الإمام إسحاق:** هو أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي البغدادي، توفي سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة.

ب- **الإمام إدريس:** هو أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المبحث الرابع: حياة الإمام البيضاوي

اسمه وكنيته ولقبه وولادته ونشأته ووفاته:

هو الإمام العلَّامة المُفسِّر قاضي القُضاة، ناصر الدِّين، أبو الخير (وقيل: أبو سعيد) عبد الله بن عمر بن علي البَيْضَاوِي الشِّيْرَازِي، الشَّافعي، وهذه النسبة إلى بيضاء وهي بلدة من بلاد فارس بإيران، وسُمِّيت البَيضاء؛ لأنَّ لها قلعةً بيضاء تَبِينُ من بعد.

ولُقِّب بالشِّيْرَازِي نسبةً إلى شِيراز، وهي من أعظم بلاد فارس بإيران، حيث وُلِدَ في إحدى مُدنها، وترعرع فيها، وتقلَّد القضاء فيها، ولم تذكر المصادر سنة ولادته. ونشأ في بيتِ عِلمٍ وبركةٍ، فقد أخذ العِلم عن والده، وتتلمذ على شيوخ عصره في مختلف المجالات والعلوم، فتربَّى في مهد العلم وغُذِي به حتى بلغ درجةً سامقةً جمع فيها القرآن الكريم وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة العربية وعلومها، كما برع في علم التاريخ والفلسفة والمنطق وتوفي بمدينة تبريز في إيران، سنة: إحدى وتسعين وستمائة للهجرة، وقيل: سنة خمس وثمانين وستمائة للهجرة.

شيوخه، وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: تلقَّى الإمام البيضاوي العلم على كثيرٍ من العلماء والشيوخ الأجلاء، حيث كانت بلاد فارس ومدنها قِبلة العلماء آنذاك، وأكتفي بذكر ثلاثةٍ من أشهرهم، (الدمشقي، 1407) وهم:

1- **والده:** حيث أول ما نهل من العلم نهل من والده، أبو القاسم، عمر بن محمد بن علي البيضاوي، المتوفى سنة: خمس وسبعين وستمائة للهجرة، وظهر تأثُّره بوالده في تفسيره، حيث قال في مسائل عدة عند ترجيحه لأحد الآراء فيها: وبهذا كان يُفتي شيخي ووالدي

2- **الإمام محمد بن محمد الكحتائي الصُّوفي:** حيث لزمه الإمام البيضاوي، واقتدى بسلوكه في الزهد والعبادة، وصنَّف تفسيره بإشارةٍ منه.

3- **الإمام شرف الدين بن عمر البوشكاني:** حيث تأدَّب الإمام البيضاوي به، وتعلَّم منه علوماً كثيرة، وتوفي سنة: ثمانين وستمائة للهجرة.

ثانياً: تلاميذه:

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

تلقَّى العلم على الإمام البيضاوي عددٌ كبيرٌ من التلاميذ، إذ كانت له الدُّروس وحلقات العلم منشرةً في أنحاء بلاد فارس، وأكتفي بذكر ثلاثةٍ ممن اشتَهر منهم، وهم:

1- **الإمام روح الدين بن جلال الطيَّار**: حيث تلقَّى العلم على الإمام البيضاوي، وشرح كتابه المصباح في أصول الدين شرحاً وافياً، وصنَّف في علومٍ شتَّى، وتوفي في حدود سنة: تسعمائة للهجرة. (شهبة،1407).

2- **الإمام رزين الدين علي الخنجي**: حيث برع في العلم والفتوى، وصنَّف في الفروع والأصول، وتوفي سنة: سبع وسبعمائة للهجرة (الدمشقي، 1407).

3- **الإمام أحمد بن الحسن الجاربردي**: حيث كان مواظبًا على الشغل بالعلم، وإفادة الطلبة، وَشَرَحَ منهاج الإمام البيضاوي في أصول الفقه وغيره، وتوفي سنة: ست وأربعين وسبعمائة للهجرة (ابن قاضي، 1407).

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

مصنفات الإمام البيضاوي بين القراءات القرآنية

المبحث الأول: مصنفاته وآثاره العلمية:

كثرت مؤلفات الإمام البَيضاوي وآثاره العلمية، ومن أهمها(شهبة،1407):

- كتاب أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل في التَّفسير، وسمَّاه بعضهم: «مُختصر الكشَّاف، وهو ما نحن بصدده الآن، وقد ذاع ذِكره في سائر الأقطار، وتلقاه العلماء شرقاً وغرباً بالقَبول، ووشَّحوه بالشروح والحواشي والتعليقات، وهو من أجلِّ مؤلفاته.
- كتاب – طوالع الأنوار في أصول الدِّين والتَّوحيد.
- كتاب – منهاج الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه، وهذه الكتب الثلاثة من أشهر الكتب وأكثرها تداولًا بين أهل العلم.
- كتابا – المصباح، والإيضاح في أصول الدين.
- كتاب – شرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين.
- كتاب – التهذيب والأخلاق.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

- كتاب – لبّ اللباب في علم الإعراب وهو مخطوط.
- كتاب – رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها وهو مخطوط.

فضله وثناء العلماء عليه:

كان الإمام البيضاوي مشهوراً بالزهد والصلاح والتقوى، وقد تفرغ للعلم والدراسة والبحث والتصنيف والتأليف، وذاع صيته بالآفاق، ومدحه العلماء، وأثنوا عليه وعلى سعة علمه وفضله، وأعرض هنا طرفاً من أقوال العلماء في ذلك:

قال عنه الإمام السيوطي (د.ت) كان إماماً علَّامة، عارفاً بالفقه، والأَصلين، والعربية والمنطق، صالحاً، متعبِّداً، شافعيّاً. (شهبة،1407) وقال عنه الإمام ابن قاضي شهبة: صاحب المصنفات، وعالم أذربيجان، وشيخ تلك الناحية(شهبة،1407). وقال عنه الإمام السبكي: كان إماماً، مبرزاً، نظَّاراً، خيِّراً، صالحاً، مُتعبِّداً (السبكي،1413).

المبحث الثاني: منهج الإمام البيضاوي في عرض القراءات:

أولاً: مصادره في القراءات: تنوعت مصادر الإمام البيضاوي التي اعتمد عليها في إيراد القراءات في تفسيره، ومن أهمها:

- تفسير الكشاف للإمام الزمخشري، والذي اختصره في تفسيره، وهو مصدرٌ أساسٌ فيه، ومرجعٌ مهمٌّ للقراءات في كتابه، إضافةً إلى تلخيصه النكات البلاغية، والإشارات اللغوية، والاستطرادات الأدبية فيه.
- التفسير الكبير المسمى «بمفاتيح الغيب للإمام الفخر الرازي.
- تفسير الإمام الراغب الأصفهاني المسمى «تحقيق البيان في تأويل القرآن.

وهو يهتم بذكر القراءات، ولكنه لا يلتزم المتواتر منها فيذكر الشاذ كثيراً، كما أنه يعرض للصناعة النحوية، ولكن بدون توسع واستفاضة.

ثانياً: أنواع القراءات المذكورة في تفسيره:

من خلال البحث والاستقراء لمواضع القراءات التي ذكرها الإمام البيضاوي في تفسيره تبين أنها تنقسم قسمين: القراءات المتواترة، والقراءات الشاذة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

القسم الأول: القراءات المتواترة

وهي القراءات التي يعرضها الإمام البيضاوي في تفسيره للقراء العشرة المشهورين، فعند تفسيره لقوله تعالى: **{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}**[آل عمران:12]، قال: **{سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ}**، قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما. (البيضاوي، 1998).

القسم الثاني: القراءات الشاذة:

أما القراءات الشاذة فيُلاحظ أن الإمام البيضاوي قد أكثر منها في تفسيره، وهي القراءات الزائدة على القراءات العشر المتواترة، فعند تفسيره لقوله تعالى: **{يَأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}**[آل عمران:71]، قال:...، وقرئ «تلبّسون بالتشديد، و«تلبسون بفتح الباء أي تلبسون الحق مع الباطل ومعلوم أن القراء العشرة اتفقوا على قراءة **{تَلْبِسُونَ}** بكسر الباء دون تشديد قولاً واحداً، وما ذَكره الإمام البيضاوي من قراءتها بتشديد الباء أو فتحها فهما من القراءات الشاذة.(البيضاوي، 1998).

نسبة القراءة لمن قرأ بها، وموضع ذكر القراءة:

أولاً: نسبة القراءة لمن قرأ بها:

نسب الإمام البيضاوي في تفسيره كثيراً من القراءات القرآنية إلى من قرأ بها، وبمحاولة حصر ذلك يمكن تقسيمها إلى الآتي:

1- **القراءات التي يصرح فيها بذكر أسماء أصحابها**، ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: **{وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ}** [آل عمران:27]، قال:...، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر الْمَيِّتِ بالتخفيف. (البيضاوي، 1998).
- وعند تفسيره لقوله تعالى: **{وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً}** [آل عمران:28]، قال:...، وقرأ يعقوب «تَقِيَّة. (البيضاوي، 1998).

2- **القراءات التي ينسبها إلى بلدٍ، ومن أمثلة ذلك:**

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

عند تفسيره لقوله تعالى: **{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}** [الفاتحة:4]، قال: **{مَالِكِ}** قراءة عاصم والكسائي ويعقوب...، وقرأ الباقون: (مَلِكِ)، وهو المختار (د.ت)؛ لأنَّه قراءة أهل الحرمين. (البيضاوي، 1998).

3- **القراءات التي يعبر عنها بصيغة الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله**، ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: **{تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً}** [آل عمران:30]، قال:...، وقرئ: «وَدَّتْ. (البيضاوي، 1998).
- وعند تفسيره لقوله تعالى: **{وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى}** [آل عمران:36]، قال:...، وقرئ: «وَضَعْتُ، على أنه خطاب الله تعالى لها.

ثانياً: موضع ذِكر القراءة:

موضع ذِكر الاختلاف في القراءات عند الإمام البيضاوي بحسب رتبة ألفاظ الآية غالباً؛ فإن كانت اللفظة الأولى في الآية محل اختلاف في القراءة بدأ بها، وإن كانت وسط الآية أو آخرها تكلم عليها حسب ورودها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: **{وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}** [آل عمران:48]، استهل كلامه بذكر الاختلاف بين القراء في كلمة **{وَيُعَلِّمُهُ}** المتصدرة لأول الآية، حيث قال:... قرأ نافع وعاصم: **{وَيُعَلِّمُهُ}** بالياء.(البيضاوي، 1998)
- وعند تفسيره لقوله تعالى: **{وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** [آل عمران:57]، لما تأخرت رتبة لفظ **{فَيُوَفِّيهِمْ}** أخَّر ذِكر اختلاف القراء فيه بعد الكلام عن المؤمنين وصفاتهم وأحوالهم، ثم بدأ ببيان القراءات الموجودة فيها، فقال:...، وقرأ حفص: **{فَيُوَفِّيهِمْ}** بالياء.(البيضاوي، 1998).
- وعند تفسير قوله تعالى: **{بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ}** [آل عمران:124]، أخَّر ذكر اختلاف القراء في كلمة **{مُنزَلِينَ}**؛ لأنها متأخرة الرتبة في الآية، حيث قال:...، وقرأ ابن عامر: **{مُنَزَّلِينَ}** بالتشديد؛ للتكثير أو للتدريج. (البيضاوي، 1998).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المآخذ على منهجه في عرض القراءات:

اعتنى الإمام البيضاوي في تفسيره بعرض القراءات القرآنية الواردة في الآيات، فهو يعدُّ من المُكثرين في هذا الباب، وقد حرص على نسبتها لأصحابها، وتجلية ما فيها من الخلاف بين القراء، وقد وُفِّق في ذلك إلى حدٍّ كبيرٍ. إلا أن عمله يبقى جُهدًا بشريًّا يعتريه ما يعتري غيره من النقص والقصور، وينتاب صاحبه ما ينتاب الآخرين من الزلل والسهو والنسيان.

لذا وقف الباحث من خلال تتبعه لجميع ما ذكره من القراءات في كتابه في مواضع الدراسة على بعض الملحوظات والمآخذ والتي لا تنقص من عمله شيئًا، ولا تحطُّ من قدر صاحبها، وإنما هي سَدُّ ثغرات، واستدراك هفوات وقعت في هذا السِّفر العظيم، وشابت صفو منهج هذا الإمام الجليل في عرض القراءات.

ويحسُن بالباحث أن يُجمل أولًا أهم تلك المآخذ والاستدراكات في النقاط الآتية:

1- عدم استيعاب جميع القراءات.

2- عدم الدقة في نسبة القراءة إلى أصحابها والخطأ أحياناً.

3- إغفال ذِكر بعض القراء عند نسبة القراءة.

وبعد هذا الإجمال ينتقل الباحث إلى التفصيل الذي يبرز مصداقية هذه المآخذ من خلال التدليل والأمثلة الشاهدة من هذا التفسير العظيم.

1- **عدم استيعاب جميع القراءات:** يُلاحظ أن الإمام البيضاوي أغفل كثيرًا من القراءات المتواترة الصحيحة المرويَّة عن القراء العشرة، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى: **{**وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ**}** [آل عمران:167]، لم يذكر خلاف القراء في كلمة **{وَقِيلَ}**، حيث قرأ الأئمة: هشام، والكسائي، ورويس بإشمام كسر قاف لفظ: {وَقِيلَ} ضمّاً (ابن الجزري، 1351).
- وعند قوله تعالى: **{**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**}** [آل عمران:170]، لم يذكر خلاف القراء في لفظ **{**خَوْفٌ**}**، حيث إن الإمام يعقوب يقرأ بفاء مفتوحة فيها، والباقون من القراء العشرة بالضم مع التنوين، وهي من القراءات المتواترة (القاضي، د.ت) والأمثلة في هذا النوع كثيرة جدّاً،

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ولعلَّ هذا المأخذ من أهم المآخذ على الإمام البيضاوي أنه لم يستوعب جميع القراءات في تفسيره.

2- **عدم الدِّقة في نسبة القراءة إلى أصحابها، والخطأ أحياناً:** يُلاحظ هذا في بعض مواضع سرده للقراءات المختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: **{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}** [آل عمران:39]، قال الإمام البيضاوي:...، قرأ نافع وابن عامر بالكسر **{أَنَّ}** على إرادة القول، أو لأن النداء نوع منه... (البيضاوي،1998).

والتحقيق أن الإمامين ابن عامر وحمزة قرآ بكسر همزة **{أَنَّ}**، والباقون من القراء العشرة بفتحها، ووافقهم بذلك الإمام نافع، وليس كما ذَكر الإمام البيضاوي من قراءته لها بالكسر.

- وعند تفسير قوله تعالى: **{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا}** [آل عمران:75]، قال الإمام البيضاوي:...، وقرأ حمزة وأبو بكر وأبو عمرو: **{يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ... لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}** بإسكان الهاء، وقالون باختلاس كسرة الهاء، وكذا روي عن حفص، والباقون بإشباع الكسرة (البيضاوي،1998).

والتحقيق: قرأ الأئمة أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر **{يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}** معًا بسكون الهاء وصلاً، والباقون من القراء العشرة بكسر الهاء مع الصلة، والإمامان قالون ويعقوب من غير صلة، والإمام هشام بالوجهين، ويُلاحظ أن الإمام البيضاوي أغفل ذِكر موافقة الإمام أبي جعفر لمن قرأ بإسكان الهاء، ومذهب الإمام هشام بالوجهين، وما ذَكره من نسبة وجه الاختلاس للإمام حفص فهو وجه شاذ غير مقروء فيه (ابن الجزري،1999).

- وعند تفسير قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً}** [النساء:152]، قال الإمام البيضاوي:...، وقرأ حفص عن عاصم وقالون عن يعقوب: **{يُؤْتِيهِمْ}** بالياء على تلوين الخطاب (البيضاوي،1998).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

والتحقيق: قرأ الإمام حفص عن عاصم **{يُؤْتِيهِمْ}** بالياء كما ذَكر الإمام البيضاوي، والباقون من القراء العشرة بالنون، وقد سها الإمام البيضاوي في نسبة القراءة بالياء للإمام قالون عن نافع، وكذلك فهو لم يروِ عن الإمام يعقوب. (ابن الجزري،1999).

3- **إغفال بعض القراء عند نسبة القراءة:** وهذه أيضاً من المآخذ الملحوظة وبكثرة عند الإمام البيضاوي، حيث إنه يذكر الخلاف في الآية لكنه يُسقط كثيرًا من القراء، وأكثر ما يُلاحظ هذا الأمر في إسقاطه للقراء الثلاثة المتممين للعشرة، وهذه بعض الأمثلة:

- عند تفسير قوله تعالى: **{وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}** [آل عمران:3]، قال الإمام البيضاوي:...، وقرأ الأئمة أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي **{التَّوْرَاةَ}** بالإمالة في جميع القرآن، وقرأ الإمامان نافع وحمزة بين اللفظين إلا قالون فإنه قرأ بالفتح كقراءة الباقين (البيضاوي،1998).

والتحقيق: أن الأئمة أبا عمرو وابن ذكوان والكسائي وخلف العاشر قرؤوا **{التَّوْرَاةَ}** بالإمالة، وبين اللفظين للإمامين ورش وحمزة، وللإمام قالون الفتح وبين اللفظين، ويُلاحظ أن الإمام البيضاوي أغفل ذِكر الإمام خلف العاشر مع الأئمة أصحاب الإمالة (البيضاوي، د.ت).

- وعند تفسير قوله تعالى: قال تعالى: **{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}** [آل عمران:12]، قال الإمام البيضاوي:...، **{سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ}** قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما على أن الأمر بأن يحكي لهم ما أخبره به من وعيدهم بلفظه (البيضاوي، د.ت).

والتحقيق: أن الأئمة حمزة والكسائي وخلف العاشر قرؤوا بالياء فيهما، والباقون من القراء العشرة بالتاء، ويُلاحظ أن الإمام البيضاوي أغفل ذِكر الإمام خلف العاشر في موافقته لمن قرأهما بالياء (ابن الجزري).

- وعند تفسير قوله تعالى: **{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ}** [آل عمران:13]، قال الإمام البيضاوي:...، ويؤيده قراءة نافع ويعقوب **{يَرَوْنَهُم}** بالتاء... (البيضاوي،1998).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

والتحقيق: أن الأئمة نافعاً وأبا جعفر ويعقوب قرؤوا **{يَرَ وْنَهُم}** بالتاء، والباقون من القراء العشرة بالياء، ويُلاحظ أن الإمام البيضاوي أغفل ذِكر الإمام أبي جعفر في موافقته للإمامين نافع ويعقوب بالقراءة بالتاء فيها (القاضي، د.ت).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

بعد حمد الله تعالى، والثناء عليه؛ لتوفيقه بإنهاء كتابة هذا البحث، أختمه بذِكر أهم النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

1- يُعدُّ كتاب «أنوار التَّنزيل، وأسرار التَّأويل ديواناً جامعاً للقراءات بأنواعها؛ لتنوع المصادر التي اعتمد عليها الإمام البيضاوي في ذلك.

2- إنَّ ما جمعه الإمام البيضاوي في كتابه من القراءات بأنواعها يصلح أن يكون كتاباً مستقلاً بعد تحقيق مسائله وتوثيقها.

3- اعتنى الإمام البيضاوي بالاحتجاج للقراءات، ولم يقتصر توجيهه للقراءات المتواترة منها، بل شمل الشاذة أيضاً، وله توجيهات نفيسة لا توجد في كتابٍ غيره.

4- إنَّ للقراءات أثراً عظيماً في التفسير، يتجلى ذلك من خلال توجيهات العلماء لها، وبيان معانيها، واستنباط الأحكام المختلفة منها.

5- ذكر الإمام البيضاوي في تفسيره نوعين من القراءات، وهي: المتواترة، والشاذة.

6- أكثر الإمام البيضاوي من ذِكر القراءات الشاذة في تفسيره، ولم يقم بتوضيح شذوذها.

7- لم يستوعب الإمام البيضاوي جميع القراءات في تفسيره، بل أغفل بعضها، ولم يتعرض لها.

8- أغفل الإمام البيضاوي بعض القراء عند نسبة القراءة خصوصًا القراء الثلاثة المتممين للعشرة.

9- خلَّف الإمام البيضاوي لنا آثاراً علمية نافعة في شتى العلوم الدينية، وخاصة العقيدة والفقه وأصوله، ومع ذلك فلم نجد له مصنفاً واحداً في القراءات.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ثانياً: أهم التوصيات:

1- أُوصي طلبة العلم الشرعي ولا سيما الطلبة الدارسين للتفسير وعلوم القرآن، بضرورة تناول هذا التفسير المبارك بمزيد من الاعتناء والبحث والمُدارسة.

2- ضرورة تناول أجزاء هذا السِّفر العظيم ودراسته وتحقيقه، ومن ثم طباعته متضمناً لتحقيق القراءات؛ ليكتمل عقد هذا البحث، ويكون مرجعاً لطلاب العلم.

3- أوصي بإثراء المكتبة القرآنية بالإقبال على تحقيق كتب التفسير، خصوصاً في جانب القراءات القرآنية؛ لِما في ذلك من خدمةٍ جليلةٍ لطلاب العلم والعلماء.

4- أوصي المؤسسات الرسمية بالاعتناء بكتب تحقيق القراءات، وتضمينها ضمن طبعات الكتب الرسمية؛ لتحقق مقصودها الكامل.

5- أوصي ألا يشتغل بتحقيق القراءات في كتب التفسير إلا من تلقاها من أفواه الشيوخ الضابطين لها، المتصل سندهم بالحضرة النبوية، وألا يُشرف عليها إلا أستاذٌ مختصٌّ حاذِقٌ بها؛ ليكون عملهم دقيقاً وسليماً من اللحن والخطأ.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية الإمام حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية.**

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

1. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (1351). غاية النهاية في طبقات القراء. مكتبة ابن تيمية.
2. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (1999). منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ط1). دار الكتب العلمية.
3. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (د.ت). النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. المطبعة التجارية الكبرى.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

5. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (د.ت). صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تحقيق: علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري. دار الزهراء للإعلام العربي.
6. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (د.ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي). إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي.
7. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني. (د.ت). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة. دار الكتب العلمية.
8. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت). مناهل العرفان في علوم القرآن (ط3). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
9. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1957). البرهان في علوم القرآن (ط1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية.
10. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413هـ). طبقات الشافعية الكبرى (ط2). تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية.
12. شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد. ابن قاضي (1407هـ). طبقات الشافعية (ط1). تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. عالم الكتب.
13. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط (ط8). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. مؤسسة الرسالة.
14. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. (د.ت). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة. دار الكتاب العربي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/09/03 تم القبول في: 2026/09/13 تم النشر في : 2026/09/15
www.doi.org/10.62341/HCSJ

15. القيسي، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار. (د.ت). الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع